الإبحار من خصب إلى قشم.. على متن «الحلانيات»

قشم: خاص لـ«التكوين»

بدت الرحلة البحرية على متن العبارة «الحلانيات» وهي تمخر ماء الخليج من خصب «العمانية» إلى قشم «الإيرانية» ممتعة حدّ عدم الإحساس بالوقت الذي لم يكن طويلا رغم أن التنقل، وعبور الحدود بين البلدان يعطي عادة شعورا بإجهاد السفر، لكن قاعة عمان على الجانب الإيراني تمنح الإحساس الأهم، وهو ذلك الجوار الجغرافي، يحط سلاما عبر المسافة، كأنما الجبال حاضنة طبيعية لجيران مضيق هرمز، والمياه لغة حوار دافئة.

عندما رست «الحلانيات» على مرفأ ميناء بهمان في قشم كانت الإجراءات بسيطة، حيث تقدم الجزيرة نفسها على أنها منطقة للتجارة الحرة بما يوفر فرصا اقتصادية تعزز الجوار الجغرافي والعلاقات التاريخية بين السلطنة وإيران، متجاوزة أطر الصراعات والنزاعات، ولا يحتاج زائر الجزيرة لتأشيرة دخول كما توفر الشركة الوطنية للعبارات رحلات أسبوعية منتظمة بين خصب وقشم بأسعار معقولة جدا حيث تبلغ ٤٥ ريالا ذهابا وإيابا.

يراهن أحد المشرفين على الرحلة على عامل الزمن لتفعيل هذا الخط بين الميناءين العماني والإيراني، مشيرا إلى أن السياحة في قشم شتوية حيث عامل الطقس حاليا لا يحفز كثيرا على زيارتها لكنه ينوه إلى أفق كبير في التبادل التجاري كهدف أساسي سيكتمل مع الانتهاء من الأعمال الإنشائية لمرفأ نزول السيارات والبضائع، وهذا ما أشار إليه سابقا مدير عام التراث والسياحة والصناعات الحرفية بمحافظة قشم عبدالجواد كمالي الذي تحدث عن مساهمة هذا الخط البحري في توطيد العلاقات بين مينائي خصب وقشم.

وقال الكمالي أن جزيرة قشم تعد من المناطق السياحية الحرة وتشهد زياره أكثر من خمسة ملايين سائح سنويا يقصدون الجزيرة سواء للسياحة أو التبادل التجاري، مؤكدا بأن ما تمتاز به قشم مقارنة بغيرها من محافظات إيران أن الدخول لها لا يتطلب تأشيرة كما أن الامتياز الأهم هو إعفاء الشركات الراغبة في الاستثمار من الضرائب ١٠٠ بالمائة ويمكنهم استقدام عمالهم معهم للعمل.

كما أن مدير إدارة السياحة بمحافظة مسندم أحمد بن عبدالله الفليتي يراهن على الروابط والعلاقات الاقتصادية

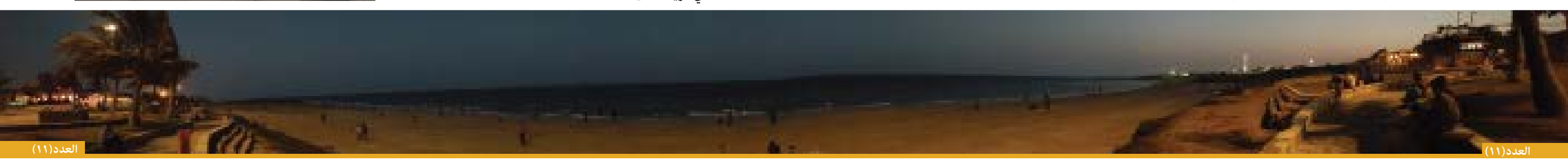

والاجتماعية التي تربط البلدين منوها أن جزيرة قشم تشهد حركة سياحية كبيرة على مدار العام وخاصة من الأوروبيين الذين يمكن استقطابهم لزيارة محافظة مسندم التي تتميز ولاياتها بتضاريس وجيولوجيا ومقومات سياحية عديدة، مشيرا إلى أن الخط البحري سيتيح فرص العمل للشباب وانتعاش الحركة التجارية بين السلطنة والجمهورية الاسلامية الايرانية مما يؤدي الى زيادة إيرادات الناتج المحلي للاقتصاد العماني.

ويضيف قرب قشم من ميناء بندر عباس بعدا إضافيا للمستقبل المتوقع من حركة النقل البحري بين الجانبين لما لبندر عباس من أهمية اقتصادية معروفة في حركة التبادل التجاري باعتباره نقطة انطلاق إلى جميع المحافظات الإيرانية، إضافة إلى حركة النقل مع ميناء دبي، كما سيفتح هذا الخط أفق التجارة ضمن اتفاقية عشق أباد مع إيران وآذر بيجان.

وتتميز قشم باتساعها وتنوعها ومستوى الأمان فيها، للتجول في أسواقها التقليدية حيث «البازارات» القديمة بجوار المجمعات التجارية الحديثة، والمعمار التراثي، والتقارب الاجتماعي و يلاحظ تشابه الأزياء كثيرا كأنما يسير المرء في قرية عمانية.